البرق في كانونه قد نفخ … والثلج في جيب الغوادي نفخ
قد زمجر الرعد بآفاقه … كأنه مما دهاه صرخ
هذا وقوس النوء في افقه … كأنما قد نصبوا منه فخ
قد شدّ عقد العاليا اوبنا … فنطق في الحال ثم انفسخ
والارض كالمنفوش او هذه … خميرة من فوقه قد لطخ
لم يبق ارضا قد زكى زرعها … حتى طواها ثم ردّ السبخ
قد نسخ الليل باضوائه … لا صححت يا قوم هذي النسخ
وامتلا الوادي بامواده … كأنه القربة مما انتفخ
وجاءنا النوء بازعابه … لا شك ان النوء مما بذخ
يعجز عن القدرة لكنه … من كل عين للبواكي نضخ
وسحبه تفتح ابوابها … والبرق فيما بيننا كالفخ
وبان في الطود وعرنينه … يا كساه شمم او طبخ
وكلنا منتشر نجمه … وهو على كانونه قد طبخ
دامت ليالي الثلج لا اصبحت … ولا نهار داوه المطبخ
وحكمته ايدي احبابه … ولا اجاب الله مما اصطرخ
وتمكنت فيه يدي بوفقه … حتى ادي من جلده ما سلخ
هلا مطر يغسل من الارض من … بياضه اسود هذا الوسخ
وهل ادي ربي وقد زعزعت … من الطرف منه كل طود رسخ
وهل فتى يشتكي اليه الذي … يدخل اذ داج يتلى وبخ
يلاجل الدين انعم به … سوى فرحا ونسيبا وأخ
لو قابلت شتوتنا شمسه … او نورها ارضنه قد نسخ
كالجوار منه كم حافظ … له وكم رب بديع لسخ
فواح امتدد وآدا الذكا … منه بدا بالنجم ثم انسلخ

فكتب اليه الشيخ جمال الدين تلك الحانية
المنقدمة فلم يرض الا بانيه فقال

لغرة الافق بياض شدخ … جسمي به من قبل شهري انسلخ
وبلاه من ثلج صميم اذا … تشاكت الناس الناس لديه ضخ
كأنها به شعر احبابنا … بزرقة كالوبل منها جوخ
كأنني محراك فرن اذا … قالوا عجين الثلج من الارض طخ

كم ينصق الثلج على لحيتي … وكم يقول الرعد في الوجه أخ
كم تعقد الافاق عقد الليا منه وكم ينثر نشر اللبخ
كم يشوبا الثلج لما غدا … كأنما المطروح فيه المسبخ
كم ابو تراب اذا ما دعي بالثلج … يحرص دانه فيه لا سنخ
وحاول البرج في الآن ان يحكي بجاري رشحه كالبرخ
لا كان ذاك البرج منه ولا كم رمي ابا منه فوك نخ
كم ليلة بالثلج شابت وكم بداد جنح بضياه انتسخ
صكت به الاحرام من خوفها ودار بالافقا منا فلخ
وجاز في اذاننا واعلا كأنه يفلح منها زلخ
حال بباب الثلج من طاقة وخوفه من كبدي قد رسخ
فعوده في وقته بالذي أدبجوني بخضاب اوالكلخ
متى ادى من خطبه اكمة تطرد من كاعلاه ما انفسخ
متى ادى جيب الغوادي انفرى وردع افراخي لديه فرخ
اللايذين اليوم من حانتي كأنه شعو آيتها فسخ
تكروا في البيت من خوفه ما لبيت او ناظمه كوهر نخ
عادوا بنعمى اخبرني فتنضوا منها لدفع الثلج عادات رخ
ذو القلم الراقي جيب او علا جيا له غصنا دنى او شمخ

وقال

ولا عجب بنفس المؤمنين … هواها مثل ما يمشي الرخ
تصيد طاير القلب المعنى … عجبت كالها الصدغ الفخ
كأن سيوف سيف الدين رشت … جفاني حزنها منه لطخ
اما لا هذا القصد صغر لديه … ولا لا هذا الكبر طخ
فما عدلا ولا عين تنظلم بخزود … ولا انف شمخ
حمدت الله حيث بدا العيني … شروح فضا وفي عمري شدخ
فتى في يوم جود او نزال … ويوم العلم والاداب شخ
فجود كانه بحر فرات … وجود نبات امواج نضخ

وقال

اخط سؤالي بالوداع ولا ارى … جنابك يا هذا بوصلك يفسخ
وينذح جفوني بالدموع وحاله … سوى الشهر بعد الشهر في البعد يسلخ
ترى هل لي بعد من جبينك غرة … بها لا بد مني المستر يورخ

Copyright © King Saud University